عالم حق العلم انه غير مستطيع ايفاءه ، وفكر في امره كثيراً فانتهى الى ان الاستنجاد بالاب في مثل تلك الظروف الزمنية خير من الاستقراض والاستنجاد بالغرباء.

وكان الاستقراض عنده شبه شيء بالسؤال .

ارسل الى ابيه رسالة برقية واعقبها برسالة مطولة استغفره فيها وبسط له حاله . ومما قال له « انني محتاج الى ما لا يقل عن (٣٠٠) ربية ، وانني رهن اشارتك فان شئت ان ارجع الى بغداد رجعت وان شئت ان امضي لطيتي مضيت » .

وكان مؤملاً انه سيرسل اليه ما طلب ، فتحقق امله . جاءه كتابه الاول وفيه عتاب ، وفيه تأنيب عنيف ، وفيه اسف ، وفيه تألم . وقد بين له انه ارسل اليه (١٠٠) ربية ، ووعده ان يرسل اليه المبلغ الباقي مما اراد وزيادة على شرط ان يطيعه فيكف عن الذهاب الى الحجاز.

وكان غالب مضطراً الى اتباع امره ، يضطره الاحتياج الى المال ، الاحتياج الملح الذي مزق احلامه وحطم منه الامل الذي كان يرجو تحققه ، شر تحطيم .

بغداد — محمود احمد

الحديث
صابر

آب ١٩٢٨

الصحف في العراق

وسبيل النهوض بها

قبل ان نخوض في هذا البحث لابد من ذكر شيء عن رأي الناس في الصحافة هنا . وهذا لا يتعدى اثنين : فريق غيور يتشوق الى ترقية الصحافة ولكنه لا يحسن طريقة الجهاد في سبيلها وفريق لا يشعر بهذا الواجب او لا يريد ان يفكر به لانه يكتفي بمنتوج الخارج . وكلاهما متطير يرى النجاح يتطلب جهداً كبيراً ومالاً لا يعرف النضوب وعدداً فياضاً لا نهاية له وكل هذا غير متوفر في البلاد ، على رأيهما .

اما نحن وان كنا نوافقهما في بعض ذلك لا نوافقهما في معظمه ونرى ان النجاح قريب لا يحول دونه سوى عمل موحد يقوم به الجمهور العراقي وحكومته وبرلمانه وأنديته على اختلاف اشكالها .

ولكي يلم القارئ الالمام الكافي بما ندعي لابد من ان نكشف له عوامل النجاح — حسب رأينا — في هذا المقال ونصف ما نرى من العلاج لبلوغه. وتلخص هذه العوامل — على ما يستدل من رواج الصحف الخارجية — بما يلي:

١ — الزخرفة والتصوير

٢ — اتقان الطبع

٣ — أخذ المادة عن كبار ادباء القطر وعلمائه

٤ — منافسة الصحف الخارجية في أسعار السوق

اما اول هذه العوامل فمفقود فى العراق كلياً لان الجمهور لم يبلغ من أقباله على الصحف الوطنية ما يغريها على جلب العدد الثمينة واستخدام المصورين اولاً ؛ ولأن رءوس الاموال المطروحة لترقية فن الصحافة في العراق تكاد تذهب كلها هباءاً لانواع الحيل التي يتخذها بعض المشتركين للتملص من دفع الاشتراك والى غير ذلك .

والثاني : (اي اتقان الطبع) يكاد يكون مفقوداً فى العراق ايضاً لأن المطابع الموجودة مضطرة الى استعمال العدد القديمة والبقاء على حالها الابتدائية لافتقارها الى المال ؛ ولهذا ناتج من قلة ما لديها من الاعمال .

اما الثالث وهو أخذ المادة عن كبار الادباء والعلماء فشئ معقد تحار في تحليله العقول . الجمهور العراقى الذي تعود ان يقرأ للعقاد وطه حسين وحسين هيكل والرافعي وغيرهم من كبار ادباء مصر وعلمائه يأبى الا ان يكون الرصافي والزهاوي والأصيل والفلاحى وغيرهم فى مقدمة كتاب صحف وقادة الرأي ولكن ادباؤنا تأبى عليهم انفسهم الا العزلة والابتعاد لعوامل لاندري أنفسرها بالانفة والكبرياء أم نعللها بحاجتهم الى مال الصحف الفقيرة فى هذه البلاد ؟ ونحن وان كنا من اول من يرى للادباء حق بيع ثمرات قرائحهم غير اننا لا نرى لهم ذلك في اول مرحلة من مراحل حياة الصحف : مرحلة التضحية .

واما آخر الاسباب اي منافسة الصحف الخارجية فى السوق فقد درسناه عدة مرات ولكن لم نجد السبل ممهدة اليه (اولاً) لغلاء أجور الطبع

و (ثانياً) لغلاء أسعار الورق .

واذا تمعن القارئ الفطن فيما اوردنا من الاسباب يرى ان الصحافة الوطنية أشد ما تكون حاجة الى المساعدات الآتية في سبيل النهوض :

١ — مساعدة الحكومة المطابع في ايجاد العمل الكافي لها كى تندفع بهذا العامل نحو اصلاح معداتها واتقان العمل .

٢ — اعفاء آلات المطابع والورق والحبر والى غير ماهنالك من معدات النشر من الرسوم الجمركية

٣ — مساعدة كبار الادباء الصحف بامدادها بالرأي الناضج والمادة الغزيرة والعمل على ترقيتها من الوجهتين المادية والمعنوية كى تستطيع ان تبلغ درجة الصحف الخارجية فتجد الرواج الذي يؤول الى نفعهم ونفع البلاد فى وقت واحد

٤ — مساعدة الجمهور الصحف على الانتشار واقباله عليها بغض النظر عما قد يجد فيها من النواقص : اذ ان اعراضه يؤدي الى تخليد النواقص حين المطلوب هو ازالتها .

هذا الذي وصل اليه علمنا خلال العشرة اشهر الماضية من عامنا الاول : نعرضه الان على الجمهور وبرلماننا العادل وحكومتنا الموقرة عسى ان يجدوا فيه مايستحق العناية والالتفات في سبيل تأييد النهضة العتيدة ؟

* ليست الحكومة قوة مرسلة للحكم من خارج المجتمع مطلقاً .

ج . ج انجيل